

التغطية الصحافية لقضايا الوباء غير منصفة للمرأة

في المقابل، لا تحظى النساء بتغطية منصفة تمثل الواقع وأوضاعها. ورات كاسوفا أن "الانحياز للوضع القائم يزيد في أوقات الأزمات، ما يحذ من قدرة الصحافيين على العثور على مصادر جديدة، فيعتمدون حينها على المصادر القديمة والتي تكون من الرجال غالباً". وأشارت إلى أنه "على المستوى السياسي يزيد عمل الرجال وتولي المسؤوليات، كذلك الأمر على المستوى العلمي، وكل ذلك ينعكس على إنتاج الأخبار".

لوبا كاسوفا: عدم فهم كيفية تغطية جائحة كوفيد -19، وهي أكبر حدث عالمي مز خلال حياتنا، هو بالفعل فرصة ضائعة

وأظهر البحث أنه حتى عندما تم تضمين آراء النساء وكلامهن في أعمال صحافية، فغالباً ما كن يسألن عن آراء شخصية ذاتية أكثر من التحدث إلى خبريات لعرض آرائهن، فيما كان الرجال يشركون كخبراء ومعلقين أكثر من النساء بأربعة أضعاف في الدول التي شملتها الدراسة: الهند وكينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة. واللافت هو أن تمثيل المرأة لا يزال ناقصاً في الأعمال الصحافية، إذ وجد الباحثون أنه خلال فترة إعداد البحث، شاركت النساء في التقارير على أنهن أبطال، أي كأفراد رئيسيين في القصة أو تم الاستعانة بتعليقاتهن أو الحديث عن أفعالهن، في ما لا يزيد عن 30 في المئة من النقص الإخباري في الدول الست. وقد انخفض هذا الرقم إلى أقل من هذه النسبة في التقارير المرتبطة بالوباء.

منظمات حقوقية تخشى ازدياد قمع الحريات في لبنان

البيان الختامي للمؤتمر العالمي الثاني لحرية الإعلام الذي استضافته كندا وبوتسوانا، رغم أن لبنان عضو في التحالف "التحالف من أجل حرية الإعلام" وهو الدولة الوحيدة التي شاركت في المؤتمر وامتنعت عن توقيع البيان الختامي الذي يطالب بتوفير المزيد من الحماية للصحافيين ليتمكنوا من القيام بعملهم بحرية وأمان. وأشارت تقارير إلى أن وزير الخارجية اللبناني قد رفض التوقيع على البيان الختامي بسبب وجود فقرة تتحدث عن حماية حرية التعبير للمثليين جنسياً والأقليات الجندرية. وتعرض شربل لانتقادات واسعة على تويتر، وواجهه صحافي لبناني بالواقعة، مما دفعه إلى أن يقول إنه يؤيد إعطاء جميع الفئات حقوقها. لكن موقفه في المؤتمر أثنى احتراماً للقوانين السارية المفعول في لبنان، وذلك في إشارة إلى المادة 534 من قانون العقوبات التي تنص على معاقبة ممارسة الجنس "خلفاً للطبيعة"، والتي تستخدم لملاحقة ومعاقبة المثليين. واضطر شربل بعدها إلى غلق حسابه على تويتر.



مؤشر مقلق

لندن - لا تحظى المرأة بتمثيل كاف في الأخبار، سواء كصحافيات مراسلات أو كمواضيع متخصصة بالنساء في التقارير، في وقت يواجهن تحديات كبيرة خلال الأزمة الصحية الطارئة عالمياً.

وكشف بحث جديد أن تغطية القضايا المرتبطة بكوفيد -19 ناقصة في ما يخص النساء وتمثيلهن، بحسب لوبا كاسوفا الكاتبة والصحافية المتخصصة بقضايا الجندر التي قامت بدراسة عنوانها "وجهات النظر الناقصة للمرأة في أخبار كوفيد -19" مع فريقها البحثي في مركز "أكاس" في لندن، ونشرت شبكة الصحافيين الدوليين تقريراً عنها.

ورأت كاسوفا أن أبرز الآثار والنتائج السلبية التي ظهرت في الدراسة هي أن وجهات نظر المرأة مهمة بشكل كبير في الأخبار المرتبطة بجائحة كوفيد -19. واعتبرت كاسوفا أن "عدم فهم كيفية تغطية جائحة كوفيد -19، وهي أكبر حدث عالمي مز خلال حياتنا، هو بالفعل فرصة ضائعة"، موضحة أن "النساء يواجهن تحديات كبيرة وفريدة مرتبطة بالجائحة".

ووفقاً للباحثين، ففي وقت تبين أن الرجال أكثر عرضة من النساء للوفاة جراء الإصابة بكوفيد -19، فإن النساء معرضات أكثر للإصابة بالفايروس في بعض الدول، وقد يعود السبب في كثرة تسجيل إصابات بين النساء إلى أنهن يعملن في وظائف ومهن تزيد فيها نسب الإصابة بكورونا.

وأشار البحث إلى أن النساء يشكلن أكثر من 60 في المئة من كل ما يلي حول العالم: العاملون في مجال العناية الشخصية والعاملون الصحيون، مساعو إعداد الطعام، كما أن أعداداً كبيرة منهن ربات منازل وبالتالي يتحملن مسؤولية رعاية المرضى.

ثقافة الإثارة تسيطر على الإعلام التونسي لجذب المعلنين

مواقع التواصل الاجتماعي للمواضيع الجادة والإعلام التقليدي للترفيه



المنظومة الإعلامية لا تتناسب مع المنظومة الذهنية للجمهور

وفي ظل غياب الإبداع وعدم التنوع في اعتماد الأشكال الصحافية وضعف المحتوى، يرى المنوبي مروكي، عضو مجلس الصحافة في تونس في تصريح لـ "العرب"، أن "المتلقي لم يعد ينجذب إلى ما تقدمه وسائل الإعلام مقارنة بمواقع التواصل. والمادة الإعلامية لا تقدم الإضافة، وهو ما جعل المتلقي يهجرها، كما أن الكثير من الوسائل الإعلامية تعاني أزمة تشتت".

وأرجع ضعف المحتوى إلى المتاعب المالية التي تهدد قطاع الإعلام في ظل تراجع مبيعات الصحافة المكتوبة على سبيل المثال. ولاحظ أن "الصحافة المكتوبة تراجعت وابتات في نفس وزن الصحافة الرقمية".

سمية بالرجب
الجمهور التونسي بحاجة إلى برامج تحفّف عنه ومطاة الأزمات

ويعود فقدان الحماس في متابعة التغطية الإعلامية، بحسب مروكي، أيضاً إلى تركيز المواطن على مشاغله الاجتماعية والاجتماعية والصحية. ويرصد خبراء ضعف معالجة الإعلام التونسي لقضايا ملحة كإشكاليات الإرهاب والهجرة والفقر، حيث بدأ قاصراً عن القيام بمهمة إنارة الرأي العام.

ولفت صلاح الدين الدريدي، الخبير في الإعلام والاتصال والعلاقات العامة لـ "العرب"، إلى أن إعلام الإثارة بدأ مع نظام بن علي وهو مستمر بعد الثورة بنفس المضامين ونفس النغمة أحياناً مع المزيد من الجراءة والتفسيخ. وفسر الدريدي استشراف ثقافة الإثارة بفشل القائمين على إصلاح هذه المنظومة الإعلامية في وضع أسس جديدة علمية ومهنية وذلك لغياب التدريب والتخصص وأيضاً لارتباط هؤلاء بما تمليه عليهم المنظمات الدولية من رؤى ومقاربات إصلاحية، إضافة إلى غياب الدراسات حول الجمهور وعادات المشاهدة والقراءة والاستماع لديه. وخلص بالقول "لا غرابة أن المنظومة الإعلامية لا تتناسب مع المنظومة الذهنية للجمهور، لذلك تلجأ أصناف عدة من الجمهور إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها".

وتوجد في تونس قرابة 85 صحيفة ورقية، و81 صحيفة إلكترونية، و44 إذاعة، و17 قناة تلفزيونية، وتضم نقابة الصحافيين نحو 1500 صحافي.

الإعلامي التونسي اليوم لا يتعد كثيراً عن دراسة سيكولوجية الجمهور التونسي الذي يتعايش اليوم مع أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة وهو بحاجة إلى برامج تحفّف عنه ومطاة هذا العيب أو تساهم في تفسير بعض الإشكاليات السياسية والاقتصادية والثقافية".

ولذلك هناك توجه كبير لوسائل الإعلام التونسية نحو تكريس ثقافة الإثارة وخاصة في الفضائيات والإذاعات الخاصة التي تبحث عن لفت انتباه الجمهور لتحقيق أكبر نسب مشاهدة، حسب ما ذهب إليه بالرجب.

وأدرك القائمون على الاتصال في المؤسسات الإعلامية الخاصة أن آلية الانتقاء لدى الجمهور التونسي تتجاوز مجرد الاهتمام باليومي والمعيش إلى الإهتمام بالمسكوت عنه أو ما يعتبر في ثقافتنا الجمعية من المحظور أو المستهجن.

وتستنتج الأكاديمية التونسية أن وسائل التواصل الاجتماعي كشفت عن سيكولوجية (انقسام) لدى المتابعين التونسيين للمحتوى الإعلامي المقدم، إذ أنهم في الوقت الذي يصرون فيه على مشاهدة المحتوى الإعلامي المرتكز على الإثارة والفضائح، يصرون أيضاً على استهجانهم وتقده والتعليق عليه سواء على فيسوك أو عبر القنوات الاتصالية المتاحة للمكالمات المباشرة على الإذاعات العمومية أو الخاصة أو من خلال تقديم شهادات حية في تقارير إخبارية تبث لبرامج متخصصة على القنوات التلفزيونية".

وخلصت "لولا الطلب المتزايد للجمهور لما تبادت وسائل الإعلام في توجيهه نحو الرذاعة وإنتاج المزيد منها". ويلاحظ الخبراء أن من أسباب توسع الهوة بين وسائل الإعلام والمتلقي، اكتساح وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تمارس تأثيراً كبيراً حيث نجحت في توجيه الرأي العام.

ويرى هؤلاء أن المجتمع أصبح متقدماً على وسائل الإعلام التقليدية، بمعنى أن المجتمع أصبح يستخدم المنصات الرقمية أكثر من مشاهدة قنوات التلفزيون أو قراءة الصحف الورقية، كما أصبح يتفاعل مع الأخبار التي ترد عليه من المنصات وأصبح يعيد توزيع الأخبار والمحتويات الرقمية. وأشاروا أن تونس كانت سباقة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط في الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في انقراضها ضد الرئيس الراحل زين العابدين بن علي وتغيير النظام.

تتعرض وسائل الإعلام التونسية إلى انتقادات حادة بسبب تركيزها على مضامين الترفيه والإثارة وضعف المحتوى الجاد وإهمال القضايا التي تهتم المواطن، فيما يقول خبراء إن الجمهور مسؤول أيضاً عن هذا الوضع، إذ لولا الطلب المتزايد لما تبادت وسائل الإعلام في توجيهه نحو الرذاعة وإنتاج المزيد منها.

حرية التعبير، إلى حالة الفوضى التي عمت غالبية إدارة المؤسسات الإعلامية وخضوعها للمزاجية وشروط الممولين، إضافة إلى ضعف المؤهلات وتوظيف أشخاص لا علاقة لهم بالإعلام، فيما يندد خريجو الصحافة والإعلام بتواضع فرص العمل والرواتب الضعيفة، وتهميشهم وعدم إتاحة الفرصة أمامهم لقيادة المشهد الإعلامي وتغييره وفق المعايير المهنية.

كما حوّلت المعارك السياسية الدائرة بين الأحزاب وأقطاب السلطة وسائل الإعلام إلى مساحة لتصفية الحسابات ونخباً للدعاية وتلميع الصورة مع كل مناسبة انتخابية، في خطوة خيبت آمال الشارع في الحصول على الإعلام بمثله بالدرجة الأولى قبل أن يغفل السياسي. وقادت هذه الأوضاع في النهاية إلى إنتاج محتوى إعلامي مرتبك بعيد عن مشاغل الشارع، ما جعل المواطن يهجر وسائله الإعلامية إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وهي أكبر المستفيدين من استشراف ثقافة الإثارة التي وجدت مواقعها ملاذاً لها، وتحول موقع فيسوك بصفة خاصة إلى مصدر للمعلومة ومناقسا شرسا للصحافيين، كما تحوّل إلى مساحة حاضنة للرأي العام بكل اختلافاته وانقساماته.

ومع ذلك، يعتقد خبراء الإعلام أن الترويج للمحتوى السريدي، أو التركيز على برامج الإثارة لا تتحمل مسؤوليته فقط أجندة وسائل الإعلام، إذ أن المتلقي بدوره أسهم في ذلك، بإقباله على هذه النوعية من البرامج، في الوقت الذي أبدى فيه عدم اكتراث لبرامج النقاش الجدية.

وترى سمية بالرجب، الباحثة في علوم الإعلام والاتصال، أن الحديث عن المحتوى الإعلامي مرتبط بانتظارات المتلقي، ويحتاج القائمون على الاتصال في وسائل الإعلام دائماً إلى طرح سؤال "ماذا عن أجندة الجمهور؟".

وأوضحت بالرجب في تصريح لـ "العرب"، أن "الإجابة عن هذا السؤال عادة ما تتصل بسيكولوجية الجمهور وإهتماماته والقضايا التي يمكن أن تحدث أثراً نفسياً وعاطفياً لديه أو تلك التي توجّه الرأي العام بأساليب إقناع نحو تبني بعض المواقف أو القضايا". وأضافت أن "ما يحدث في المشهد

أمينة جبران
صحافية تونسية

تونس - يُجمع التونسيون على عدم رضاهم عن محتوى ومضامين وسائلهم الإعلامية التقليدية المرئية منها والمسموعة، رغم الانفتاح الكبير الذي يشهده الإعلام بعد عام 2011، حيث اختارت أغلب وسائل الإعلام الإثارة والاستسهال في طرح المواضيع، ما جعل المشاهد يبحث عن بدائل إعلامية تعبر عن صوته وجدها بشكل كبير في وسائل التواصل الاجتماعي، وترك مهمة الترفيه عنه إلى وسائل الإعلام التقليدية.

وعلى الرغم من التعددية التي راقت المشهد الإعلامي من حيث العدد الكبير لوسائل الإعلام، إلا أنه لم ترافقها تغييرات هامة على مستوى المضمون والأهداف، وظل أغلبها يسعى إلى "تنويم" المشاهد التونسي واستقطابه وفق أجنداته وغاياته.

ووجد المشاهد نفسه أمام إعلام تقليدي لم ينجح في مواكبة التغييرات بعدم اعتماده على التقنيات الفنية المتطورة والوقوع في الأفكار المستسخة من أشهر البرامج الأوروبية لإيهار الجمهور، بهدف جذب المعلنين لإفادة المشاهدين.

منوبي مروكي
ضعف المحتوى يعود إلى المتاعب المالية التي تهدد الإعلام

وتتعرض وسائل الإعلام التونسية إلى انتقادات حادة بسبب تركيز القنوات التلفزيونية الخاصة، الأكثر تأثيراً، على برامج الترفيه التي وقعت في فخ التهرجج براى طيف واسع من الجمهور والخبراء، فيما تم إهمال القضايا الحقيقية التي تستحق التغطية والمتابعة.

ورغم تحزّر الإعلام من الكثير من القيود، إلا أن غالبية وسائل الإعلام لم تستغف كثيراً من مساحة الحرية التي منحها لها الثورة ولم تنجح في ترجمتها إلى ممارسة إعلامية مهنية. ويرجع الخبراء نقائص المشهد الإعلامي التونسي، رغم تحسن هامش